

# البيئة والتنمية



المعهد العربي للبيئة والتنمية  
ARAB FORUM FOR  
ENVIRONMENT AND DEVELOPMENT

رئيس التحرير- الناشر **نجيب صعب**

رئيسة التحرير التنفيذية راعدة حداد  
الأبحاث والتدريب بوغوص غوكاسيان  
أمانة التحرير عماد فرحات  
الترويج والإشراكات أمل المشرفية

الصور: رويترز، أف ب، أيستوك

الأخراج: بروموسيسستمز إنترناشيونال الرسوم: لوسيان دي غروت  
التنفيذ الإلكتروني: مانغي ابوجودة الطباعة: شمالي أند شمالي-لبنان



البيئة والتنمية مجلة شهرية تصدر عن المنشورات التقنية  
الدير السوول نجيب صعب

التحرير والإدارة:

بناية أشمون، طريق الشام، وسط بيروت  
ص. ب. 5474 - 113 بيروت 2040 - 1103، لبنان  
هاتف: 1-321800 (+961)  
فاكس: 1-321900 (+961)  
E-mail: envidev@mectat.com.lb

الإشتراك السنوي:

لبنان: 60,000 ل.ل. جميع البلدان العربية: 50 دولاراً أميركياً  
بقية أنحاء العالم: 75 دولاراً المؤسسات والهيئات الرسمية: 150 دولاراً

AL-BIA WAL-TANMIA Environment & Development (ISSN 1816-1103)

The leading pan-Arab environment magazine is published monthly by

Technical Publications

© 2012 by Technical Publications

Echmoun Bldg., Damascus Road, Downtown Beirut, Lebanon

Tel: (+961)1-321800, Fax: (+961)1-321900

Mailing Address: P.O.Box 113-5474 Beirut, 1103 - 2040, Lebanon

Publisher and Editor-in-Chief **Najib Saab**  
Executive Editor **Raghida Haddad**  
Research and Training **Boghoss Ghougassian**

Annual Subscription

Lebanon LL 60,000, All Arab Countries: US\$ 50

Other Countries: US\$ 75, Institutions: US\$ 150

Advertising Sales

Coordination Office:

P.O.Box 113-5474 Beirut, 1103 - 2040, Lebanon

Tel: (+961)1-321800, Fax: (+961)1-321900

E-mail: advert@mectat.com.lb

UAE: Mediapolis, (Faysal Aintrazy) Dubai Media City, Bldg. No. 8 - Office

No. 208 - Dubai, UAE, P.O. Box: 502111, Tel: (+971)4-3903270, Fax:

(+971)4-3908213, info@mediapolis.ae

KSA: AL NYZAK, (Roger Nasr) Al Khayyat Center, P.O. Box 31422, Jed-

dah 21332, KSA, Tel: (+966)2-6649058, Fax: (+966)2-6654956

وكيل التوزيع الرئيسي في جميع أنحاء العالم

الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات (CLD)

هاتف: 368007 - 1 (+961)، فاكس: 366683 - 1 (+961) بيروت، لبنان.

وكلاء التوزيع المحليون

الكويت: الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، هاتف: 4/2450313، فاكس: 2460953-965

الأردن: شركة وكالة التوزيع الأردنية، هاتف: 6-5358855، فاكس: 6-5337733، قطر: دار

الثقافة، هاتف: 4622182، فاكس: 974-4622180، البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف،

هاتف: 294000-973-17-290580، فاكس: 973-17-290580، مصر: مؤسسة الأهرام، هاتف: 2-5796997-20

فاكس: 2-7391096، سوريا: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات، هاتف: 11-212848-963

فاكس: 11-2122532-963، المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف، هاتف: 2-2400223-212

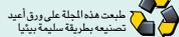
فاكس: 2-2246249-212، السعودية: الشركة السعودية للتوزيع، هاتف: 1-4419933-966

فاكس: 1-2121766-966، عمان: المتحدة لخدمة وسائل الإعلام، هاتف: 968-70895، فاكس: 968-706512

الإمارات: شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع، هاتف: 4-3916501-971، فاكس: 4-3918350-971

تونس: الشركة التونسية للصحافة، هاتف: 216-71-322499، فاكس: 216-71-323004

الأراضي الفلسطينية: وكالة أبوغوش للنشر والتوزيع، هاتف: 972-2-5831404، فاكس: 972-2-6564028



طبعت هذه المطبوعة على ورق أعيد  
تدويره بطريقة سليمة بيئياً

www.mectat.com.lb

## التنمية ليست سرقة للمستقبل

**طلب** البلدان العربية على منتجات الطبيعة وخدماتها يبلغ ضعفي ما يمكن الأنظمة الطبيعية في هذه البلدان أن توفره من موارد متجددة. الخلل بين الإمدادات المحلية والطلب على الموارد يشكل تهديداً لفرص النمو ونوعية الحياة في المستقبل. ويتم سد العجز عن طريق الاستيراد من الخارج واستنفاد مخزوناته الموارد المحلية، بما يفوق طاقة الطبيعة على التجدد. هذا أبرز ما توصل إليه تقرير «خيارات البقاء» الذي صدر عن المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد). يتفحص التقرير خيارات الاستدامة في البلدان العربية، استناداً إلى حجم الطلب على الموارد الطبيعية مقارنة مع الإمدادات المتجددة المتوفرة.

يبحث التقرير في المسارات الممكنة لتحقيق الاستدامة، استناداً إلى محدوديات النظم الطبيعية. وقد أوكل المنتدى إلى شبكة البصمة البيئية العالمية إعداد أطلس للبصمة البيئية والموارد الطبيعية في العالم العربي، باستخدام أحدث البيانات المتاحة، ليكون أساساً يبني عليه تحليله. ويغطي الأطلس البلدان الـ22 الأعضاء في جامعة الدول العربية، وذلك على مستوى المنطقة كلها والمجموعات الإقليمية وكل بلد على حدة، بهدف تكوين صورة واضحة عن التباين في الموارد المتاحة والطلب عليها، بما يساعد في تحديد مسارات بديلة، خاصة في مجال التعاون الإقليمي.

يقترح التقرير التعاون الإقليمي والإدارة الرشيدة للموارد كخيارين أساسيين للبقاء، في منطقة تتميز بتفاوت كبير في البصمة البيئية والموارد الطبيعية ومستويات الدخل. لهذا، يتطلب تحقيق نوعية حياة جيدة يمكن الحفاظ عليها على المدى الطويل لجميع سكان المنطقة، الاهتمام بتحقيق مستويات عالية من التكامل الاقتصادي وفتح التجارة الحرة عبر الحدود العربية، بحيث يساعد التدفق الحر للمنتجات والرساميل والثروة البشرية على تحسين أوضاع جميع البلدان.

يقدم المنتدى تقريره هذا تخليداً لذكرى محمد عبدالفتاح القصاص، الرائد والرئيس البيئي الذي رحل في آذار (مارس) 2012 عن واحد وتسعين عاماً. لقد كان مؤمناً صلباً بضرورة التعاون الإقليمي بين البلدان العربية، استناداً إلى فوائد التكامل بين المزايا الطبيعية والبشرية المتنوعة والتشارك في الأبحاث العلمية لتحقيق تقدم حقيقي. القصاص كان وراء فكرة إصدار تقرير يتفحص خيارات الاستدامة في المنطقة العربية. وقد عملنا معاً على خطة هذا التقرير، وعقدنا اجتماعات متعددة في مكتبه بجامعة القاهرة لتحليل النتائج الأولية. وحين أُطلع على الأرقام التي تم جمعها لأطلس البصمة البيئية والموارد، علّق بحزن أن ما تواجهه المنطقة العربية لا يقل عن صراع من أجل البقاء. هذا ما دفع إلى تغيير عنوان التقرير من «خيارات الاستدامة» إلى «خيارات البقاء».

وعندما طرحنا التعاون الإقليمي على أنه «خيار»، علّق القصاص أنه واجب وليس مجرد خيار. وللتأكيد على هذا، مشى على عكازه إلى مكتبة الكلية وطلب التقرير الثاني لنادي روما، الذي صدر عام 1974 بعنوان «البشرية على مفترق الطرق»، وهو اقترح تقسيم العالم إلى عشر مناطق نمو، وشجّع على التكامل العضوي داخل كل منطقة والتعاون في ما بينها، كحل لإدارة رشيدة للموارد. وأشار القصاص إلى خريطة في تقرير نادي روما وضعت البلدان العربية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ضمن مجموعة إقليمية واحدة من مجموعات النمو العشر المقترحة.

بينما يتغنى العرب منذ عشرات السنين بشعارات مثل «أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة»، لم يحققوا أي شيء يُذكر على صعيد التعاون الإقليمي في المسائل العملية، أكان في الدراسات والأبحاث أو في الاقتصاد وإنتاج الغذاء. لا يمكن لأي بلد عربي أن يؤمن سبل الحياة منعزلاً. غير أن التنوع في الموارد الطبيعية والبشرية يشكل مصدر غنى. لذا فإن خيار البقاء الوحيد للدول العربية هو التعاون الإقليمي والإدارة المتوازنة للموارد. وفي ما عدا ذلك، تكون برامج التنمية سرقة لحق الأجيال الطالعة في المستقبل.

نجيب صعب

nsaab@mectat.com.lb www.najibsaab.com